

كمثل الحمار | الحلقة (20) | #أمثال_القرآن | د. أحمد جلال

أحمد جلال

ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله. علانيته وسره فاهل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد -

[00:00:17](#)

وانت على كل شيء قدير. اللهم لك الحمد حتى ترضى. ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة حلقة جديدة من حلقات امثال القرآن - [00:00:36](#)

وحابب دايمًا مع كل حلقة اذكركم بكلام الحسن رضي الله عنه آآ حين قال ادركت سلف هذه الامة الحسن والحسن ابن علي يقول ادركت سلف هذه الامة يعني الصحابة ينظرون للقرآن على انه رسائل من الله لهم. فكانوا يتدبرونها بالليل ليعملوا بها بالنهار -

[00:00:49](#)

هذا المعنى اخذوه من امر الله سبحانه وتعالى وحث الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على تدبر القرآن كما قال ربنا تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن - [00:01:11](#)

ومن اعظم ما ينبغي علينا ان ننشغل به في القرآن امثال القرآن. هذه الامثال التي ضربها الله سبحانه وتعالى في كتابه لتوضيح او لحث على عمل صالح او لזجر عن عمل سيء ونحو هذا - [00:01:30](#)

المثل بتاعنا النهاردة هو مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لاهل الكتاب من قبلنا آآ وكان الغاية من هذا المثل الذم ذم من يعمل هذا العمل قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بنس مثل القوم - [00:01:47](#)

الذين كذبوا بايات الله مثل النهاردة شبه الله سبحانه وتعالى فيه اهل الكتاب من قبلنا لما انزل الله سبحانه وتعالى عليهم التوراة ليعملوا بها وليطبقوا ما فيها من احكام وما فيها من اداب وما فيها من تشريعات - [00:02:09](#)

الا انهم تخلفوا عن العمل. وتركوا هذا العمل تماما ومن اعظم ما امر به في التوراة الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم. الذي صفته موجودة في القرآن في التوراة والانجيل - [00:02:26](#)

والقرآن ومع ذلك قرأوا التوراة قرأوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. امرهم الله بالاوامر فتركوها ولم يطبقوها نهاهم الله عز وجل عن نواهي فوقعوا فيها وتلبسوا فيها - [00:02:41](#)

فضرب الله سبحانه وتعالى من هذا حاله الذي عنده من العلم الكثير ولم يطبق هذا العلم ويحوله الى العمل الله سبحانه وتعالى شبهه بهذا الحمار الذي يحمل فوق ظهره اسفارا. والاسفار جمع ستر وستر هو الكتاب الكبير - [00:02:58](#)

نقدر نفهم من المثل ان حمل على ظهور هؤلاء كتب كثيرة لم ينتفعوا بما فيها ولكن كانت تصيبهم مشقة وارهاق بالغ من وراء حمل هذه الكتب على الظهور قال كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:03:17](#)

هذا المثل الغاية منه كما قال الامام الرازي رحمة الله عليه هذا مثل لمن فهم معاني القرآن ولم يعمل بها اعرض عنها واما الامام ابن الجوزي رحمة الله عليه فبيبين الغاية من وراء ضرب هذا المثل. فقال ابن الجوزي رحمة الله عليه هذا مثل ضربه الله سبحانه -

[00:03:37](#)

تعال لمن اتاه الله عز وجل العلم ثم لم يعمل به والامام الخطابي رحمة الله عليه بيبين لنا معنى خطير جدا. فيقول ان الله سبحانه وتعالى ضرب مثلا بالبهائم والحيوانات لكل - [00:03:58](#)

لمن اتاه الله عز وجل علما ولم يعمل بهذا العلم. فطارة كما يقول الخطابي فتارة ضرب الله سبحانه وتعالى آآ بهم المثل بالكلاب. فقال ربنا تبارك وتعالى ولكنه اخلد الى الارض - [00:04:13](#)

سبع هواة فمثله كمثل الكلب. وتارة ضرب الله عز وجل لهم المثل بالحمير. فقال ربنا تبارك وتعالى كمثل الحمار يحمل واسفارا وتارة شبههم الله عز وجل بالبهاائم التي لا تفهم ولا تعقل ولا تعي. قال ربنا تبارك وتعالى ان هم الا - [00:04:30](#)

كالانعام بل هم اضل سبيلا. سبحان الملك قد ايه ربنا سبحانه وتعالى ذم هؤلاء ان ربنا سبحانه وتعالى يعطيهم العلم يعطيهم الله سبحانه وتعالى النور يعطيهم الله سبحانه وتعالى الهداية ومع ذلك لا يطبقوا هذا العمل ولا يطبقوا هذه الاوامر التي امرهم الله - [00:04:50](#)

سبحانه وتعالى بها بيلق الامام الغزالي رحمة الله عليه على هذا المسل فبيقول فاي خزي اشد من الخزي المترتب على هذا التمثيل. هو فيه خزي في اشد من هذا المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى لما اتاه الله عز وجل العلم. ولم يطبق هذا العلم. هذا المثل - [00:05:10](#)

ايه ربنا سبحانه وتعالى اختار الحمار؟ مع ان سبحان الله الخيل والبغال والحمير لتركبوها. الخيل والبغال والحمير كلها ربنا وتعالى خلقها لحمل عليها. ليه ربنا سبحانه وتعالى لم يضرب المثل بالخير ولم يضرب المثل بالبغال؟ ليه الحمير بالذات؟ قالوا لان الحمار - [00:05:32](#)

يضرب به المثل في قمة البلادة. وفي قمة الغباء. مع مع ما في الحمار من الذل والهوان. الحمار معروف دائما انه ييضرب به المثل بالذل والهوان مش كده وبس ويضرب به المثل في الغباء والبلادة. ويكأن الله سبحانه وتعالى يريد ان يوضح لنا انه ليس من العقل ابدا ان يكون معك العلم - [00:05:52](#)

ولا تعمل به. وان هذا الانسان الذي يحوي العلم ويملك العلم ولا يعمل به هذا انسان يصيبه الذل والصغار في الدنيا. ويصيبه والذل والصغار كذلك ايضا في الآخرة. سبحان الله! ويضرب الله عز وجل ايضا هذا المثل آآ وكأنه يريد ان يقول لنا هذه الحمير - [00:06:15](#) التي حملت الاسفار الكبيرة هي لم تنتفع بما فيها من العلوم. ولكن تحملت مشقة وعنت وتعب ونصب بسبب هذه الكتب الكثيرة كذلك ايضا هذا الانسان الذي يكون عنده من العلم الشرعي ولا يطبق هذا العلم فانه ايضا يتحمل المشقة في الدنيا ويتحمل المشقة في الآخرة - [00:06:35](#)

ويأتي النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بقى هنا من خلال المثل القرآني ناس كثير جدا كم سمعت من الدروس وكم سمعت من الخطب وكم سمعت من المواعظ وهي - [00:06:56](#)

تطبق هذا. ناس كثير جدا عارفة الحلال وعارفة الحرام. ومع ذلك هي مصرة على فعل الحرام والابتعاد عن فعل الحلال فالنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا مثلا اخر. فقال صلى الله عليه وسلم علم - [00:07:10](#)

لا يعمل به ككنز لا ينفق في سبيل الله. الانسان اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطاه العلم ولا يعمل بهذا العلم. هذا مثله كمثل انسان واموال كثيرة جدا ولا يخرج زكاتها - [00:07:26](#)

المال ده بيكون سبب لعذابه في الآخرة والنبي صلى الله عليه وسلم بيقول لنا في شأن الانسان اللي يبقى عنده علم وينصح به الناس ولا يطبقه على نفسه. قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:39](#)

مثل الذي يعلم الناس عنده علم ولا يعمل به كمثل الفتيلة تحرق نفسها لتضيء للناس. هو بيحرق نفسه لا ينتفع بهذا العلم ولكن ينتفع الناس به. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:51](#)

قال لنا عاقبة من سمع هذا المثل ووعى هذا المثل ولم يطبق هذا المثل. فقال صلى الله عليه وسلم انه يأتي رجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق منه اقطابه اي امعاؤه فيدور حولها كما يدور الحمار حول الرحى - [00:08:06](#)

فتجتمع عليه آآ يجتمع عليه الناس من اهل النار فيقولون يا فلان الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال كنت امركم بالمعروف ولا وانهاكم عن المنكر واتيته. فكان ده مصيره في الآخرة. ذل وهوان وصغار. زي المثل اللي ربنا سبحانه وتعالى ذكر -

من خلال هذه الآية كمثّل الحمار يحمل اسفارا. كمية تعب وكمية مشقة وكمية عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة. والسبب في ذلك ربنا سبحانه وتعالى اتاه العلم ولم يطبق هذا العلم - 00:08:46

والنبي صلى الله عليه وسلم يوضح لنا ان الامر اكثر واكثر فيقول لنا صلى الله عليه وسلم. مررت ليلة اسري بي على اقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء هم خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون يأمرون الناس بالبر وينسون - 00:09:00

اكثر حاجة تخلي ربنا سبحانه وتعالى يغضب على الانسان هو ان الانسان يكون ربنا سبحانه وتعالى اعطاه العلم. ومع ذلك لا يطبق هذا العلم. كبرمقت عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. مثل النهاردة بيقول لنا بسرعة اذا عرفت في يوم من الايام علم معين او عمل معين لازم - 00:09:23

بسرعة تطبق هذا العلم مهما كانت المعلومة صغيرة وبسيطة ولكن حاول انك تطبقها. واوعى في يوم من الايام تكون عامل زي اهل الكتاب الذين اتاهم يقول الله عز وجل التوراة ولم يطبقوا ما فيها. فاصابهم الذل واصابهم الصغار في الدنيا. وسيصيبهم الذل وسيصيبهم الصغار في الآخرة - 00:09:44

والسبب الاساسي في ذلك انهم لم يطبقوا ما تعلموه. لم يطبقوا ما تعلموه. كل خطبة جمعة انت هتتسأل عنها بين ايدين ربنا سبحانه وتعالى يوم القيامة. طبقت اللي فيها ولا لأ؟ كل درس حضرته على قناة من القنوات او في مسجد من المساجد. انت هتتسأل بين ايدين ربنا - 00:10:04

وتعالى انتم طبقتوا ولا لأ؟ بل كل كلمة هتسمعها في ازاغة القرآن الكريم او في اي محطة مهمة بنشر العلم الشرعي النافع. انت هتتسأل بين ايدين ربنا سبحانه تتعالم يوم القيامة انت طبقتة ولا لأ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما - 00:10:22

افناه وعن عمره عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه. وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفق؟ وعن علمه ماذا العلم النافع هو العلم اللي تطبقه على ارض الواقع تنقله من الكتب لارض الواقع حقيقة عملية - 00:10:42

من لم يفعل هذا دخل في هذا المثل الذي ذم الله عز وجل به اهل الكتاب وقال في شأنهم كمثّل الحمار يحمل اسفارا هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:11:00